نمط السلوك الإجرامي لدى السيكوباتيين والعصابيين
(دراسة ميدانية بمستشفى فرانس فانون للأمراض العقلية بالبليدة)
The pattern of criminal behavior in psychopaths and neurologists

صونية دودو* sonia Dodo
جامعة محمد خيضر- بسكرة
soniapsycho28@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/02/26 تاريخ القبول: 2019/10/19 تاريخ النشر: 2020/06/28

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على نمط السلوك الإجرامي لدى السيكوباتيين والعصابيين بمستشفى فرانس فانون بالبليدة بالتعاون مع فريق علاجي متمكن في كل من المجال الطبي والنفساني وأطباء الأعصاب إضافة الى تطبيق مقياس نمط السلوك الإجرامي من طرف الباحثة للتمكن وبجدارة على التعرف على نمط السلوك الإجرامي لكل نوع من الشخصيات المضطربة.

ويمكن حصر أهمية دراستنا في أنها تتناول موضوع حساس و الذي أصبح في تفاقم جدا ألا وهو السلوك الإجرامي وكذلك متغير الشخصية السيكوباتية والشخصية العصابية و الذي اذا لم يعالج يصبح مآله ذهاني حيث أن هذه الاضطرابات تعد أساسا لمعظم المشاكل التي تهدر الطاقات الإنسانية ويعاني منها المجتمع تجعله طريح أمام سلوكات منحرفة تهدد حياة الفرد و التي بدورها تترجم إلى اضطرابات نفسية تعتنق البنية الجسدية و النفسية فتهلكها و بدورنا نشخصها إما الى عصابات أو ذهانات و يأخذ كل تصنيف ما يحتويه من أعراض و أنماط مختلفة تميز السلوك السوي عن السلوك اللاسوي.

وقد تكونت عينة الدراسة من 40 فردا منهم 22 سيكوباتيين و18عصابيين وتماشيا مع طبيعة الدراسة الحالية فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي المقارن والذي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

وكأداة للدراسة طبق مقياس السلوك الإجرامي من إعداد الباحثة كاجتهاد ووضع لمسة خاصة للدراسة الحالية وإثراء المكتبة الجزائرية.

* المؤلف المراسل: صونية دودو /الايميل: soniapsycho28@gmail.com

ومن خلال ما سبق تطبيقه أشارت نتائج الدراسة إلى أن نمط السلوك الإجرامي عند السيكوباتيين حقيقي على مقياس نمط السلوك الإجرامي هو الدرجة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس نمط السلوك الإجرامي والتي لا تقل عن 94 درجة .

كما أشارت أن نمط السلوك الإجرامي عند العصابيين غير حقيقي على مقياس السلوك الإجرامي من خلال الدرجة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس نمط السلوك الإجرامي والتي تقل عن 94 درجة، أي إذا كانت اقل من هذه العتبة يصبح نمط السلوك الإجرامي لدى الفرد غير حقيقي

الكلمات المفتاحية: السلوك الإجرامي، الشخصية السيكوباتية. الشخصية العصابية

Abstract:

This study aimed to identify the pattern of criminal behavior of psychopath and neurologists at France-Fanon Hospital in Balida.

The importance of our study can be limited to the fact a very sensitive subject criminal behavior as well as variable psychopathic personality and neurotic character, because these disorders are at the root of most problems that waste the human energy and are subject to society.

The study sample included 40 people, including 22 psychopaths and 18 neurologists. In accordance with the nature of the current study, the researcher has adopted a comparative descriptive approach, which makes it possible to describe the phenomenon studied and quantified by the collection of codified information on the problem and their classification and subject to a thorough study

applied the measure of criminal behavior prepared by the researcher

The results of the study indicate that the criminal behavior of psychopaths is true, but that the degree obtained by the individual corresponds to the degree of criminal behavior, which is not less than 94 degrees.

He also pointed out that the type of criminal behavior in neurons is not true on a scale of behavior obtained by the individual in the criminal behavior

type scale, which is less than 94 degrees, that is, to say that if the threshold is below this threshold, the type of criminal behavior in the individual is not real.
Keywords : psychopathologists, neurologists, pattern of criminal behavior

Résumé :

La présente étude visait à identifier les schémas de comportement criminel chez les psychopathes et les neurologues de l'hôpital France Fanon à Blida. L'importance de notre étude peut se limiter au fait qu'elle aborde un sujet très sensible: le comportement criminel ainsi que la personnalité psychopathique variable et le caractère névrotique, car ces troubles sont à la base de la plupart des problèmes qui gaspillent l'énergie humaine et sont soumis à la société.

L'échantillon de l'étude comprenait 40 personnes, dont 22 psychopathes et 18 neurologues.

En accord avec la nature de l'étude en cours, le chercheur a adopté une approche descriptive comparative, qui permet de décrire le phénomène étudié et quantifié par la collecte d'informations codifiées sur le problème et leur classification et faisant l'objet d'une étude approfondie. appliqué la mesure du comportement criminel préparée par la chercheure Les résultats de l'étude indiquent que le comportement criminel des psychopathes est vrai, mais que le degré obtenu par l'individu correspond au degré de comportement criminel, qui n'est pas inférieur à 94 degrés. Il a également souligné que le type de comportement criminel dans les neurones n'est pas vrai sur une échelle du comportement obtenu par l'individu dans l'échelle du type de comportement criminel, qui est inférieur à 94 degrés, c'est-à-dire que si le seuil est inférieur à ce seuil, le type de comportement criminel chez l'individu n'est pas réel
les mots clés: Comportement criminel, personnalité psychopathique, Personnalité névrotique.

مقدمة:

تلقى الدراسات المتعلقة بمتغيرات السلوك الاجرامي والاضطرابات النفسية والعقلية في وقتنا الحاضر صدى واسعًا بين الباحثين والدارسين، لما لها من أثر بالغ في النشاطات الانسانية والاجتماعية العامة للإنسان، وتحتل الدراسات الخاصة بالعصاب والذهان وخاصة السيكوباتية الصدارة فيها، فقد عكف الكثير من الباحثين على سبر أغوار هذه الاضطرابات وما يتعلق بأهم الوظائف والسلوكيات التي تنتج عنها وطريقة تصنيفها ومحاولة تكييفها مع المجتمع.

انَّ مجموعة الاضطرابات النفسية التي تنشأ عن صراعات نفسية مختلفة، وتشترك جميعها في صفات عامة، وتتألف الأعراض العامة للعصاب من اضطرابات جسمية نفسية المنشأ، وقلق وشعور بالاكتئاب وعدم الاستقرار، مع حساسية متزايدة وشكوك غير معقولة وحصر قهري ورعب ومخاوف واستشارات سريعة، مصحوبة جميعها باضطرابات في النوم والشهية وتذبذب في الكفاية الإنتاجية للمصاب، وعلاقته مع الآخرين ولذلك ونظراً لخطورة هذه الأمراض العصابية على الأفراد وبالتالي على مجتمعاتهم والتي سجلت انتشارا واسعا في كافة المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء.

ولا شك ان السلوك الاجرامي يبدا في مرحلة الطفولة المبكرة ويتطور عبر مراحل العمر ليأخذ اشكالا وصورا متعددة بعد ذلك، وقد دلت الدراسات في هذا الصدد على ان الانماط الاجرامية تتباين حسب متغيرات الشخصية، واذا كان السلوك الاجرامي نمطا سلوكيا فهو ايضا يعتبر استجابة توافقية تماما من وجهة نظر المجرم، وان كانت شاذة من وجهة نظر المجتمع، الا انه يأخذ درجات متفاوتة حسب نمط الشخصية كحالة السيكوباتي وما تميز به من عجز بالغ عن التوافق الاجتماعي وتنفيذ أي فكرة أو طلب تصبو إليه نفسه، ويتلازم معه طوال حياته دون ان يكون نتيجة مرض نفسي او عقلي او نقص بارز في الذكاء او نتيجة تلف عضوي او عصبي، فهي حالة مرضية تبدو في سلوك اندفاعي متكرر يستهجنه المجتمع او يعاقب عليه.

مشكلة الدراسة:

إن الإنسان حتما يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها وقد عبر على ذلك منذ زمن بعيد بالقول الشهير أن الإنسان ابن بيئته فعدم كفاية التأثير الذي تحدثه العوامل الداخلية في سلوك المجرم أدى بالضرورة إلى البحث عن العوامل الخارجية التي تكمل ما تحدثه العوامل الداخلية في شخصية الإنسان والتأثير على سلوكه الإجرامي لذا وجب البحث في هذه العوامل والمدى الذي يمكن لها أن تحدثه للإنسان بصفة عامة والتأثير على سلوكه الإجرامي بصفة خاصة .

ونتيجة ايضا للتغيرات المتسارعة في العصر الحديث وتعدُّدها زاد من نسبة الجريمة والانحراف إذ تدلُّ الدراسات على المستوى العالمي إلى أنَّ السلوك الإجرامي تزايد بمتوسط يبلغ (5%) كل عام وتشير الإحصاءات على المستوى العربي إلى أنَّ حجم السلوك الإجرامي قد ارتفع بنسبة (34%) عام 2000 مقارنة بالأعوام السابقة وهي في تزايد مستمر بمعدل (4.85%) لكل عام.

وقد أحصت المديرية العامة للأمن الوطني، خلال شهر جويلية (2010) حوالي 1471 قضيَّة تتعلَّق بالجرائم البسيطة والمتوسطة على مستوى إقليم الجزائر العاصمة منها 469 قضيَّة لها علاقة بالسرقة بكل أنواعها و229 قضية تخص الضرب العمدي و191 أخرى تتعلَّق بالسب والشتم و44 في ميدان حمل السلاح المحظور، ويضاف لهذه الحصيلة 439 قضية في مجالات أخرى. (غماري محمد: 2006، ص 50- 51) .

ويرى الاطباء أن 25% من المجرمين والمخالفين هما نتاج الشخصية السيكوباتية، والإحصائيات العلمية توضح أن من نصف بالمائة إلى واحد بالمائة من سكان العالم يحملون صفات وجينات وراثية تودي إلى السيكوباتية وتختلف درجة وشدة السيكوباتية في الاشخاص المصابين بناءا على درجة ذكاء الشخص والبيئة والتعليم وتعتبر حالة بينية بين العصاب (Neurosis) والذهان.(psychose)

وبناءاً على ما تم طرحه في الإشكالية تمت صياغة التساؤلات كالآتي :

1. ما هو نمط السلوك الاجرامي لدى السيكوباتيين؟
2. ما هو نمط السلوك الاجرامي لدى العصابيين؟

فرضيات الدراسة:

- نمط السلوك الاجرامي لدى السيكوباتيين حقيقي.
- نمط السلوك الاجرامي لدى العصابيين حقيقي.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- معرفة نمط السلوك الاجرامي لدى السيكوباتيين
- معرفة نمط السلوك الاجرامي لدى العصابيين

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- أنَّها تناولت متغيّرات مهمة في مجال اضطرابات الشخصية والسلوك الاجرامي
- تناولت طبيعة انماط السلوك الاجرامي لكل من الشخصية السيكوباتية والعصابية
- كما أنَّها الدراسة الأولى على فئة السيكوباتيين والعصابيين -في حدود علم الباحثة- والتي تناولت نمط السلوك الاجرامي لدى السيكوباتيين والعصابيين المودعين بمستشفى فرانس فانون للأمراض العقلية بالبليدة.

مصطلحات الدراسة:

السلوك الإجرامي:

هو أي سلوك مضاد للمجتمع موجه ضد المصلحة العامة، او هو شكل من الاشكال المخالفة للمعايير الاخلاقية التي يرتضيها مجتمع معين ويعاقب عليها القانون، فاذا كانت الجريمة هي مسمى الفعل الإجرامي فان السلوك الإجرامي هو ممارسة هذا الفعل.

واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة مصطلحين هامين في مجال السلوك الاجرامي وهما:

ا- **السلوك الإجرامي الحقيقي**: هو الدرجة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس نمط السلوك الاجرامي والتي لا تقل عن 98 درجة، اي إذا كانت فوق هذه العتبة يصبح نمط السلوك الاجرامي لدى الفرد حقيقي.

ب- السلوك الإجرامي الغير حقيقي: هو الدرجة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس نمط السلوك الاجرامي والتي تقل عن 98 درجة، اي إذا كانت اقل من هذه العتبة يصبح نمط السلوك الاجرامي لدى الفرد غير حقيقي.

.الشخصية السيكوباتية:

تعرف بانها انحراف الفرد عن السلوك السوي والانخراط في السلوك المضاد للمجتمع والخارج عن قيمه ومعاييره وقواعده.

. الشخصية العصابية:

وهي نمط يتميز باضطراب وظيفي في الشخصية، وهو حالة مرضية تحول حياة الشخص العادي الى معانات، وهو ايضا صورة يكون فيها الفرد عدوانيا نظرا لما يعانيه من سوء تكيف والتوافق نتيجة للصراعات والتوترات والضغوط الانفعالية التي يخضع لها الفرد. (عبد الرحمان محمد العيسوي، 2004، ص 320).

حدود الدراسة:

-**الحدود المكانية** : تتمثل حدود الدراسة لمكانية في مستشفى فرانس فانون بالبليدة

-**الحدود البشرية** : تتمثل حدود الدراسة البشرية في عينة تتكون من (40) فردا منهم 22سيكوباتيين و18عصابيين.

كما تتحدد الدراسة بالمنهج والأدوات المستخدمة، وتناقش نتائج هذه الدراسة والمكانية تعميمها في ضوء هذه الحدود.

أولا- تعريف السلوك الاجرامي:

ويعرفه شتراوس (Strauss)بأنه استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر، وهذه الاستجابة تكون في شكل فعل عنيف مشحون بانفعالات الغضب والهياج والمعاداة، نتيجة إعاقة أو إحباط، والسلوك الإجرامي هو نتاج مأزق علائقي بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الآخر.(كتور عبد الرحمن محمد ابوتوتة، 1999، ص32).

2.1-التعريف القانوني:

يجب ان يكون هذا الضرر الناتج عن أي سلوك محرماً قانونياً ومعرفاً في قانون العقوبات ووجوب توافر القصد الجنائي أي الشخص الذي يرتكب الفعل الضار حرمه القانون وهو ممتلك حرية الإرادة. فيجب هنا ان يتوافق القصد الجنائي والتصرف الإجرامي، ومن خواصها أيضا ان تتوفر العلاقة السببية في الضرر المحرم قانونا وسوء التصرف ويجب ان يحدد العقاب في الجريمة وينص عليها قانونا وتفصل، هذه الخصائص المختلفة للجريمة ترتبط جميعا بطبيعة السلوك الذي يمكن ان يطلق عليه اسم (الجريمة) أما العقوبات المفروضة فالقاضي هو الذي يحددها بموجب القانون اخذ بنظر الاعتبار ظروف الجريمة وطريقة ارتكابها. (الجميلي، فتحية عبد الغني، 2001، ص35).

3.1التعريف النفسي:

وبعض الباحثين النفسيين يرى أن لدى المجرم رغبة قوية لا تقاوم لارتكاب الجريمة، وهناك بعض التحليليين الذين يرجعون الجريمة إلى الحرمان العاطفي خلال الطفولة، او كانوا منبوذين من آبائهم وقد يكونون قد خضعوا لمعاملة متذبذبة غير ثابتة، بحيث أنهم لا يشعرون نحو الآخرين إلا بالعداوة والانتقام، وحيث أنهم حرموا من الحب والعطف فإنهم لا يستطيعون أن يعطوا الحب أو العطف لأي إنسان (محمد شحاتة ربيع واخرون، 2003 ص 32).

كما عرفت الجريمة بأنها: "انعكاس لما تحتويه شخصية الفرد من مرض نفسي، يعبر عن صراعات انفعالية لا شعورية ولا يعرف الفرد صلتها بالأعراض التي يعاني منها."

وبعض تعاريف علم النفس تمزج بين المفهوم النفسي والقانوني والاجتماعي للجريمة ومن قبيل ذلك تعريف يقول: "الجريمة فعل إنساني يسأل عنه الفرد ويتحمل عواقبه إذا توافرت الإرادة والحرية والاختيار"، ومما يلاحظ على التعاريف النفسية للجريمة أنها تركز على الحالة الصحية للنفس، والعقل

لدى الشخص وقت ارتكابه للفعل، وهي أمور تتطلب فحصا علميا متخصصا في الطب والعلاج النفسي، والطب العقلي، لإثبات اعتلال الصحة النفسية من عدمه قبل المحاكمة.

فيما يلي تعرض الباحثة بعض تصنيفات الشخصية المجرمة:

-تصنيفات الشخصيَّة المجرمة:

2-1. المجرم ذو الطراز العُصابي : وهذا النموذج يعيش شعورًا بتأنيب الضمير المُبالغ فيه دون أن يقوم بأخطاء أو مخالفات مهما كانت ولذلك يقوم هؤلاء بمخالفة أو مخالفات إرادية حتى يخففوا من الشعور بالذنب وهو في حدِّ ذاته عقاب ولكنَّه عقاب ذاتي يسعون إليه ممَّا يجعل المجرم العُصابي يحبذ القبض عليه وهو متلبس بالجريمة .

2-2**المجرم ذو الطابع المِزاجي** : يقوم المجرم من هذا الطابع بِمُخالفات متكرِّرة في مدَّة زمنيَّة طويلة نِسبيًا حيث يعيش اضطرابات وصراعات داخلية يُعبِّر عنها بواسطة القيام بمخالفات من نوع المرور بالفعل (Le passage a Lacte)وعند القبض عليه يُقرُّ بذنبه غير أنَّه في الحقيقة لا يملك ميكانيزمات الضبط الكافية والقدرة على تكوين صراعات نفسيَّة لمقاومة الرغبة للمرور إلى الفعل.

-2-3**المجرم ذو الطابع المضاد للمجتمع (السيكوباتي)**: بالإضافة إلى الاضطرابات السلوكية التي يعيشها فإنَّه يُهاجم الآخرين وممتلكاتهم وذلك ناتج عن الصراع الداخلي الذي يظهر على شكل مرور إلى الفعل، فالمجرم السيكوباتي يقوم بمخالفة بكل برودة كفعل تافه مبتذل في نظره لأنَّه لا يحس بتأنيب الضمير، بل يذهب إلى إيجاد تبريرات لفعله وحتى عندما يقبض عليه يظهر انزعاجا ولكن ليس فيه تأنيب الضمير فإذا ظهرت عليه علامات الانزعاج فليس بسبب ما أصاب المعتدى عليه ولكن بسبب القبض عليه ومحاكمته.

وما دام أنَّ السلوك المجرم سلوكًا مضطربًا وفق (DSM.IV.I.C.D.10) ومنحرفًا وفق دراسات علم الاجتماع والدراسات القانونية وسلوكًا إجراميًا وفق نتائج دراسات علماء الإجرام فإنَّ هذا السلوك يقع في فترة المراهقة التي وصفت أحيانًا بأنَّها مجرَّد مرحلة من مراحل النمو عند فرويد (Fruide) وإريكسون (Erikson)وبياجيه (Pyajie) وكوهلبرغ (Cohlenberg) وأنَّها أزمة عند العالم النفسي إريكسون (1968.Erikson)وبيارمال (Byarmall.1982.) وأنَّ المراهقة قطيعة عند مارسيل (Marsil.1999) وحسب التوجهات السابقة تتوضح المؤشرات الصحية الجسمية والنفسية لدى المجرم. (ناصر ميزاب 2005، ص: 85)

وحسب تجربة بيارمال (Byar mall) كمُعالج نفسي فإنَّه حاول تتبُّع الظاهرة، وجمع فيها كل القوى والحركات والصراعات ومظاهرها التي تصدر من قبل المراهق وقد وجد نوعين من الأزمات وهي كالتَّالي:

- أزمة الحدث الحادَّة : وجعلها تختلف عن المظاهر العصابية والذُهانية.

• أزمة الحدث العاديَّة : واعتبرها مرحلة جِدْ غنية تتميَّز بمتغيرات تلقائية مؤدية إلى تحول حقيقي ولكنَّها تطور صعبًا وطويلاً ومضطربًا لكنَّها تخرج المراهق من عالم الطفولة المَحْمِي عادة من قِبل الكبار

ثانيا: تعريف السيكوباتي(Psychopathic)

لابد لنا من القول قبل تعريف السيكوباتية أن ذلك ليس بالأمر اليسير، فقد عرضت هذه المشكلة، وخاصة في السنوات الأخيرة، على عدد غير قليل من الباحثين ومنهم:

عرف فهمي 1967 الأشخاص السيكوباتيين بأنهم "الأفراد الذين تكون حالات الخلل في سلوكهم ومشاعرهم ظاهرة في تصرفاتهم وفي طريقتهم في التوفيق بين أنفسهم والبيئة. (فهمي 1967 ص 149).

عرفها كازون بأنها: " نموذج من إرجاع الشخصية وحالة وظيفية يصاب فيها الفرد بعجز خطير في الفترة ضبط كثير من الدوافع البدائية المضادة للمجتمع في السلوك") صبري جرحي، 1999. ص 199).

وتعد السيكوباتي أو السلوك المضاد للمجتمع ظاهرة تسود عالم اليوم وتعد نذيرا خطيرا لا ينبغي تجاهلها أو الإقلال من دلالتها، إذ أنه مع تزايد ما يواجه الفرد من إحباطات قد تقلب طاقاته العدوانية إلى الأفراد والجماعات، بما يمثل تهديدا خطيرا لكيان المجتمع على خطر التمزق والتفجير في الداخل، إضافة إلى تلك الأساليب الملتوية التي يستخدمها الأفراد ذوي الشخصية السيكوباتية (عكاشة 1998 ص 241).

كما أن الشخصية المضادة للمجتمع عبارة عن نزعة مرضية أو شاذة لا يوضع المصاب بها في طائفة المصابين بالذهان العقلي أي المرض العقلي المرادف للجنون، ولا تضعه في فئة المصابين بالعصاب النفسي أي المرض النفسي، وإنما تصنفه في فئة أصحاب الاضطرابات السلوكية (المطوع 2000 ص 221).

ويضيف (محمد 2000) بعض الأعراض التي تظهر على الشخص السيكوباتي وهي كما يلي :

• الفشل في الانصياع للمعايير الاجتماعية: فالشخص السيكوباتي لا يخضع للقانون فتراه يقوم بأفعال مضادة للمجتمع تؤدي إلى إلقاء القبض عليه من جانب السلطة وقد يقوم بمعاودتها دون الخوف والانصياع لتلك السلطة وأنظمتها.

• سهولة الاستثارة العدوانية: كما يتضح من دخول الفرد في مشاجرات عديدة أو هجومية على الآخرين دون أن يكون ذلك من مقتضيات عمله أو الدفاع عن النفس أو الغير.

• تكرار عدم الوفاء بالالتزامات المالية: وذلك من خلال عدم الوفاء بالدين أو الدفع المنتظم كما تتطلبه إعالة من يعولهم، كما يتضح من عدم استمرار الفرد في أي عمل .

أما تصنيف الجمعية الأمريكية للطب النفسي لعام 1985 فإنه كما يلي:

- السيكوباتية المصحوبة بجنسية مرضية كما هو معروف في الانحرافات الجنسية.
- السيكوباتية المصحوبة بانفعالية مرضية كما في التقلب الانفعالي وشبه الفصام.
- السيكوباتية المصحوبة باتجاهات لا اجتماعية أولا خلقية مضادة للمجتمع. (فيصل محمد خير الزراد، 1984. ص 232)

في حين نعرض بعض تعاريف الشخصية العصابية:

انَّ العصابات هي اضطرابات وظيفية غير مصحوبة باختلال جوهري في إدراك الفرد للواقع كما هو الحال في الأمراض الذهانية، ويميز التحليل النفسي بين نوعين من الاعصبة: الأعصبة الفعلية مثل النيروستانيا وعصاب القلق، والأعصبة النفسية وأهمها الهستيريا والعصاب الوسواسي. (نجاتي 2000 ص 140).

وقد عرفها أيزنك (Eysenk, 1964) بأنها: "الميل إلى خبرة الانفعالات السلبية، والقابلية للإيحاء، والنزوع إلى القلق الدائم، والتقلبات المزاجية، وضعف القدرة على ضبط الانفعالات، وسهولة الاستثارة، والاندفاعية". (منصور عبد المجيد2007، ص 66).

وقد صنفه كل من كوستا ومكري (Costa & Mccrae1992 .) بأن العصابية تتضمن ستة مظاهر أو سمات نوعية مميزة، وهي:

-القلق (كالخوف، والشعور بالهم، وسرعة الاستثارة)

-الغضب (كالتوتر عند التعرض للإحباطات)

-الاكتئاب (كالانقباض، والتشاؤم، والشعور بالضيق)

-الاندفاعية (كالعجز عن ضبط الاندفاعات أو التحكم فيها)

-العدائية (كالشعور بالعداء اتجاه الآخرين)

-سرعة الاستثارة (كضعف القدرة على تحمل الضغوط، والعجز، واليأس، وفقدان القدرة على اتخاذ قرارات صائبة). (نصرة منصور عبد المجيد2007، ص 67)

وفيما يلي نتطرق للإجراءات المنهجية للدراسة:

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وجمع البيانات والمعلومات وتحليلها وإخضاعها للدراسة العلمية.

عينة الدراسة:

حرصت الباحثة على ضرورة اختيار هذه العينة لتفي بأغراض البحث وأهدافه الأساسية، حيث تم ذلك بطريقة العينة القصدية، وفي هذه الطريقة يعتمد الباحث على خبرته في أن يختار العينة بطريقة مقصودة لعدم وجود منطقة محددة بها أفراد لهم خصائص ومميزات مجتمع أصلي. (عبد الحليم محمود منسي، 2000، ص: 41)

استقرت الدراسة الحالية على مستشفى فرانس فانون للأمراض العقلية الموجودة في الجزائر ويحتوي هذا المستشفى على 63 حالة داخلية وخارجية فكانت عينة الدراسة الاساسية مكونة من

الجدول رقم (01): العينة الأساسية للدراسة.

التصنيف	ن = 40 فرد				المجموع	النسبة المئوية
	ذكور	%	اناث	%		
السيكوباتيين	20	31,74603	02	3,174603	22	34,92063
العصابيين	14	22,22222	04	6,349206	18	28,57143

أدوات الدراسة :

لتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء أداة لقياس أنماط السلوك الإجرامي لدى عينة من المودعين في مستشفى فرانس فانون للأمراض العقلية بالبليدة.

مقياس نمط السلوك الإجرامي من إعداد الباحثة، بناءات على مقياس كارلسون (Carlson) لقياس السلوك الإجرامي للمجرمين المودعين في السجون، يتكون مقياس الدراسة من 34 بند تتخَّلل فيها عبارات موجبة

(،32، 19،18،17،16،14،13،12،10،9،8،7،5،3،2،1،4،29،30،33)

وأخرى سالبة (15،11،28،27،26،25،24،23،22،21،20،6) موزعة على 3 محاور رئيسية وهي كالتالي:

- استعمال العقاقير: 1 بند الى 07 بند.
- اضطراب التفكير من 8 الى 20 بند.

- الاتجاهات المضادة للمجتمع : من 21 الى 34 بند.

-2-5مفتاح الاستمارة: تعطى القيمة 3 إذا كانت الاجابة بـ: دائما، و2 في الاجابة احيانا، 1 في الاجابة ابدا، وهذا في البنود الايجابية فقط والعكس صحيح بالنسبة للبنود السلبية.

-الخصائص السيكومترية لأداة المقياس:

اولا: الصدق الظاهري:

تم عرض مقياس انماط السلوك الاجرامي على مجموعة من المحكمين من أساتذة جامعة المسيلة قسم علم النفس وعددهم 05 وكانت اغلب الملاحظات حول التركيب اللغوي لبنود المقياس وكذا اتصال البنود بكل من محاورها الاساسية فكانت اغلب اجابات المحكمين ايجابية .

ثانيا: ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات البنود الخاصة بمقياس السلوك الاجرامي بطريقة إعادة الإجراء، حيث طبقت على عينة مكونة من 10 أفراد مرتان بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، وتم استخراج معاملات الارتباط، بطريقة بيرسون.

الجدول رقم (02): معاملات ثبات لمقياس السلوك الاجرامي

البنود	معامل الصدق (ن=34)	مستوى الدلالة عند (0.01)	البنود	معامل الصدق (ن=34)	مستوى الدلالة عند (0.01)
1	0,93	دال	18	0,95	دال
2	0,93	دال	19	0,73	دال
3	0,80	دال	20	0,95	دال
4	0,95	دال	21	0,71	دال
5	0,93	دال	22	0,95	دال
6	0,95	دال	23	0,76	دال
7	0,96	دال	24	0,96	دال
8	0,75	دال	25	0,93	دال
9	0,93	دال	26	0,95	دال
10	0,92	دال	27	0,84	دال
11	0,69	دال	28	0,95	دال
12	0,94	دال	29	0,93	دال
13	0,95	دال	30	0,77	دال
14	0,84	دال	31	0,89	دال
15	0,95	دال	32	0,96	دال
16	0,88	دال	33	0,74	دال
17	0,96	دال	34	0,95	دال

يتضح من خلال الجدول أن جميع هذه القيم دالة عند مستوى 0,01 بدرجة ثقة 99. %

ب- صدق المقياس: تم التحقق من هدف المقياس عن طريق حساب معامل الصدق الذاتي لكل بند، حيث: معامل الصدق الذاتي = جذر معامل الثبات.

الجدول رقم (03): معاملات الصدق الذاتي لمقياس السلوك الإجرامي

البنود	معامل الصدق (ن=34)	مستوى الدلالة عند (0.01)	البنود	معامل الصدق (ن=34)	مستوى الدلالة عند (0.01)
1	0,93	دال	18	0,95	دال
2	0,93	دال	19	0,73	دال
3	0,80	دال	20	0,95	دال
4	0,95	دال	21	0,71	دال
5	0,93	دال	22	0,95	دال
6	0,95	دال	23	0,76	دال
7	0,96	دال	24	0,96	دال
8	0,75	دال	25	0,93	دال
9	0,93	دال	26	0,95	دال
10	0,92	دال	27	0,84	دال
11	0,69	دال	28	0,95	دال
12	0,94	دال	29	0,93	دال
13	0,95	دال	30	0,77	دال
14	0,84	دال	31	0,89	دال
15	0,95	دال	32	0,96	دال
16	0,88	دال	33	0,74	دال
17	0,96	دال	34	0,95	دال

عرض وتحليل البيانات:

/1عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى التي تنص على: نمط السلوك الإجرامي لدى السيكوباتيين حقيقي

الجدول رقم (04): يوضح مجموع متوسط الدرجات على مقياس السلوك الإجرامي لدى الأفراد السيكوباتيين.

عدد الافراد	المتوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري	التباين	المدى	أقل قيمة	أكبر قيمة
22	130,95	142,50	168	37,05	1373,37	130	38	168

من خلال نتائج الجدول السابق والذي مجموع متوسط الدرجات على مقياس السلوك الاجرامي يتبين أن عدد الأفراد السيكوباتيين كان 22 بمتوسط حسابي بلغ 130،95، أما المنوال فكان 168 اما الانحراف المعياري فقدر بـ: 37،05 وكانت نتيجة التباين 1373،37 عند المدى المقدر بـ: 130، وهذا فمتوسط مجموع الدرجات التي تحصل عليها الأفراد التي كانت أكثر من 98 أي محصورة بين أقل قيمة وهي 38 وأكبر قيمة وهي 168.

/2عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية: التي تنص على: نمط السلوك الإجرامي لدى العصابيين حقيقي

الجدول رقم(05): يوضح متوسط الدرجات على مقياس السلوك الاجرامي لدى الأفراد العصابيين

عدد الافراد	المتوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري	التباين	المدى	أ قل قيمة	أكبر قيمة
18	63,94	57	47	29,15	50,29	112	35	147

من خلال نتائج الجدول السابق والذي مجموع متوسط الدرجات على مقياس السلوك الاجرامي يتبين أن عدد الأفراد العصابيين كان 18 بمتوسط حسابي بلغ 94،63، أما المنوال فكان 47 اما الانحراف المعياري فقدر بـ: 15،29 وكانت نتيجة التباين 29،850 عند المدى المقدر بـ: 112، وهذا فمتوسط مجموع الدرجات التي تحصل عليها الأفراد التي كانت أقل من 98 أي محصورة بين أقل قيمة وهي 35 وأكبر قيمة وهي 147.

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

1مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى:

يتضح من عرض نتائج الفرضية الأولى كما في الجدول رقم (04) أن نمط السلوك الاجرامي عند السيكوباتيين حقيقي أي أن مجموع متوسط درجاتهم على مقياس السلوك الاجرامي كانت أكثر من 98، وهذا ما أسفرت عليه النتائج.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع ما ورد في الجانب النظري أن هذه الشخصية تنتشر بين نزلاء السجون والعاطلين والمجرمين نظرا لأنها تتميز بالاندفاع إلى العدوان وعدم التعلم من التجربة وعدم استطاعة صاحبها مقاومة أي إغراء، وتحرضه على تقاليد المجتمع بل وعلى كل شيء، وقد تنجح هذه الشخصية أحيانا في أدوار قيادية نظرا لأنانيها المفرطة وطموحها المحطم لكل القيم والعقبات والتقاليد والصدقات في سبيل الوصول إلى ما يريد وان الشخص السيكوباتي لا يعيش الشعور بالذنب في الحقيقة، فسلوكه عدواني اتجاه الغير مع عدم وجود أدنى شعور بالإثم.

وتتفق أيضا نتائج هذه الدراسة مع ما جاء في دراسة محمد (1989) لمعرفة سيكولوجية الجريمة على عينة من مرتكبي ومرتكبات جرائم القتل والاتجار بالمخدرات بلغ عددهم 80 ومقارنتهم بمجموعة ضابطة أخرى وبلغ عددهم 80.

وقد تم استخدام اختبار اليد الإسقاطي واختبار تفهم الموضوع وقياس وكسلر بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين والمقابلة الإكلينيكية، وقد توصلت نتائج دراستهم على وضوح الجانب السيكوباتي كواحد من أهم العوامل المؤدية للقتل والاتجار بالمخدرات.

ومن كل ما سبق من طرح نستنتج أن الفرضية الأولى قد تحققت والتي مفادها أن: نمط السلوك الإجرامي عند السيكوباتيين حقيقي.

2. **مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية:**

يتضح من عرض نتائج الفرضية الثانية كما في الجدول رقم (05) أن نمط السلوك الاجرامي عند العصابين غير حقيقي أي أن مجموع متوسط درجاتهم على مقياس السلوك الاجرامي كان أقل من 98، وهذا ما أسفرت عليه النتائج .

ومن خلال هذا الطرح نستنتج أن الفرضية الجزئية الثانية لم تتحقق والتي مفادها أن: نمط السلوك الإجرامي عند العصابيين حقيقي.

وتتفق نتيجة هذه الفرضية مع ما ذهب إليه (ايريك فروم) أن العصاب هو فشل وإخفاق أخلاقي في عملية التكيف، فالحالات العصابية إذن انعكاس لهذا النزاع الأخلاقي في نفسية الفرد، فالإنسان الحديث في نظر (فروم) يعاني أكثر من أي إنسان في عصور التاريخ المزيد من القلق والارتباك والحيرة، فهناك سيطرة كاملة من الإنسان على المرافق المادية ولكن هناك عجزا كاملا داخل نفسه وفي

مجتمعه، إن الإنسان المعاصر فاقد للرؤية الواضحة وهدفه هو الإفراج عن الطاقات الكامنة فيه لخيره وخير العالم من حوله فالحل يكمن في تركيب الخلق الصحيح في الشخصية الناضجة الموحدة المنتجة، ويتم ذلك في العيش في نطاق الفضيلة، أما الرذيلة فتنشأ من تشويه الذات وعدم مبالاة الإنسان بنفسه وازدرائه لها وتحقيره إياها .

أما عطوف (1981) فقد فسرت على أن العصاب هو خلل في جزء من أجزاء الشخصية، وليس في مجموعها والعصابي أحيانا يمكنه مساعدة نفسه، أو إنه يطلب المساعدة بينما الذهاني يرفضها رفضا قاطعا .

وبما أن العصابي يعاني اضطرابا في تفكيره وبطأ في فهمه وعدم القدرة على الأداء الوظيفي الكامل ونقص الإنجاز وعدم القدرة على استغلال الطاقات إلى الحد الأقصى، ومن ثم عدم القدرة على تحقيق أهداف الحياة، وفي حالات أخرى يتصف بالتسرع ويقتصر فيه على حلول دفاعية، وحيل هروبية كالإسقاط والنقل والانسحاب والتقمص وغيرها من الميكانيزمات الدفاعية.

خاتمة:

توصلت الدراسة إلى أنه وبالنظر إلى النتائج المتحصل عليها نلاحظ الاختلاف في نمط السلوك الإجرامي في المجموعتين فالسيكوباتي يكون اضطرابه عميق في الشخصية ولا يقل خطورة عن المصابين بالأمراض العقلية، وأن العقوبات المسلطة عليه لا تردعه بل يزيد من اضطرابه ويؤجج نزعاته العدوانية، أما العصابي فهو يعيش في إطار الواقع ويحس به ولكن نفسه تعيش بسجن داخلي، ومع هذا فهو مستعد لقبول العلاج والتعاون مع الأخصائي النفسي على عكس الذهاني فهو غير متعاون وكثير ما يتعب الأطباء والأخصائيين من هؤلاء الأشخاص.

التوصيات:

ومن ثم ارتأت الباحثة أن تثري هذه الدراسة باستخلاص مجموعة من الاقتراحات التربوية المناسبة ومجموعة من البحوث المقترحة، تساعد وتدعم آفاق الطلبة البحثية والتّقصي في ضوء ما أسفر عنه تحليل وتفسير نتائج البحث الحالي.

- توفير التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال داخل الاسرة أولا بحيث تستجيب لمطالب النمو في كل مرحلة من مراحله وتوفير الحنان والعطف والامن والانتماء وخاصة في مراحل النمو الأولى واشعار الطفل بانه مقبول داخل الاسرة.
- تكوين الضمير الجمعي للطفل من ضروريات التنشئة الاجتماعية حتى يستطيع ضبط دوافعه والالتزام بقوانين المجتمع او احترام ما فيه من عادات، والتربية الدينية هي التي تزوده بمعايير الحلال والحرام والحسن والقبح والخير والشر، وتغرس في نفسه الخوف من الله
- محاولة التنبؤ المبكر بظهور مشكلة السيكوباتية القابلة للانحراف السلوكي حتى يمكن اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة قبل تفاقم المشكلة.
- ضرورة وجود التوجيه والإرشاد الوالدي فيما يتعلق بظروف التنشئة الاجتماعية واساليبها السليمة وانماط العلاقة الاسرية.
- ضرورة توفر العلاج والتشخيص النفسي المناسب وتوفير الجو المناسب للتقليل من الحوادث والصدمات النفسية ومعالجتها فور وقوعها.

وكدراسة حول:

هل تختلف درجة وشدة الجريمة (السلوك الاجرامي) باختلاف جنس ونوع الشخصية (عصابية، سيكوباتية، ذهانية)؟

المراجع:

- الجميلي، فتحية عبد الغني2001: الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة، دائرة المكتبة الوطنية، عمان.
- صبري جرجي1999:" مشكلة السلوك السيكوباتي"، بحث في علم النفس الطبي الاجتماعي، دار المعارف، مصر
- عبد الرحمن محمد ابوتوتة 1999: علم الإجرام، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية .
- عبد الرحمن محمد العيسوي2004: سيكولوجية الإجرام، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، .2004 .
- عماد بن يوسف الدوسري مكتبة الكتب والبحوث
- غماري محمد: 2006 الخدمة الاجتماعية لرعاية الأحداث المنحرفين، دراسة ميدانية بمركز عيسى زيتون ببرج بوعريريج، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،
- فهمي مصطفى 1976: الصحة النفسية ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- فيصل محمد خير الزراد 1984:" الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السيكوسوماتية"،"، دار العلم، الطبعة الاولى.
- محمد شحاتة ربيع واخرون2003: علم النفس الجنائي، ط2، دار غريب– .
- ناصر ميزاب2005: مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
- نصرة منصور عبد المجيد عبد العال: 2007 الذكاء الوجداني وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية-إشراف: صفوت فرج .
- ويكيبيديا http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D9%87%D8%A7%D9%86

- Lanyon, R.I.(1978) Psychological Screening Inventory manual. Port Huron, MI ; Research Psychologists Press
- Lanyon, R .I.(1978) Psychological Screening Inventory manual. Port Huron, MI ; Research Psychologists
- http://www.jalaan.com/book/show.php?/%C7%E1%D0%E5%C7%E4.html
- http://ruaaa.arabblogs.com/archive/2006/11/115482.html

- Freuid1948 Le moi et le soi onessais de psychnalyse edition payot paris.p 210.6)
- Daniel Glaser Criminality theories and Behavioural Images American Journal of sociology 1956 p.433